الرّجُلْ!

أراقبه قادما في وَجَلْ
ملامحه قد بدتْ جامدهْ
وأفعاله كلها باردهْ
وفي عينيه نظرة شاردهْ
تفكّر في الهجر دون رجوعْ
ولا شكّ قد حان وقت الرحيلْ
سيتركني اليوم بعد قليلْ
فيا ويلتي.. فعل المستحيلْ!
وعيناي لا تُمسكان الدموعْ
على وجهه هدأة وجمودْ
فأبكي.. ولا أستطيع الصمودْ
ويا ويل أنثى تُطيل الصدودْ
إذا خدشتْ كبرياء الرجلْ

على وجهه اليوم يبدو الملْ

تحمّل في حبه ما احتملْ

به ألف جرح ولن تندملْ

بقولٍ.. ولا لهجة جازعهْ

يُذكّرني صمته يوم ثُرتْ

ويوم استهنتُ.. ويوم غدرتْ

فلن يغفر اليوم مهما اعتذرتْ

ولو كنتُ في ذلّة راكعهْ

ويجمع أغراضه كلها

لقد كان معتزما فعلها

وألّا يحذرني قبلها

فيمضي ويقسمُ ألّا يعودْ

لقد كان يُرجئ وقت العقابْ

ويمهلني ليسوء الحسابْ

وكم بيدي كان يلقى العذابْ

وقابلتُ إحسانه بالجحودْ

سيتركني.. منتهى الجبروتْ!

وليس يبالي.. أعيشُ! أموتْ!

ويجمع أغراضه في سكوتْ

محقٌّ.. إذا ما مضى للأبدْ

أراقبه راحلا في وَجَلْ

سأخسره.. لن تُفيد الحِيَلْ

ولا لن يُعوّض هذا الرَّجُلْ!

أأقتل نفسي له.. كي يظلّ؟!

سيتركني.. ليس عندي أملْ